شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

وَمُرَادِفَةٌ لِبَلْ وَقَدْ تُضَمَّنُ مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ وَبِأَوْ بَعْدَ الطَّلَبِ لِلتَّخْيِيرِ أَوِ الإِبَاحَةِ وَبَعْدَ الْخَبَرِ لِلشَّكِّ أَوِ التَّشْكِيكِ أَوِ التَّقْسِيمٍ وَبِبَلْ بَعْدَ النَّفي أَوِ النَّهِي لِتَقْرِيرِ مَتْلُوِّهَا وَإِثْبَاتِ نَقِيضِهِ لِتَالِيها كلكنْ وَبَعْدَ الإِثْبَات وَالأمْرِ لِنَفْي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا لَمِا بَعْدَهَا وَبِلاَ للنَّفي وَلاَ يُعْطَفُ غَالِباً عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ ولاَ يُؤكَّدُ بِالنَّفْسِ أوْ بِالعَيْنِ إلاَّ بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِمُنفَصِلٍ أَوْ بَعْدَ فَاصِلٍ مَا وَ لاَ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ إلاَّ بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ .

وأقول معنى كون الواو لمطلق الجمع أنها لا تَقْتَضِي ترتيباً ولا عكْسَهُ ولا مَعِيَّةً بل هي صالحة بوضعها لذلك كله فمثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى (وَأَوْحَيْنَا إلى إبْرَاهيمَ وَإسْماعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ) ومثالُ استعمالها في عكس الترتيب